المؤثرات البيئية والعلمية في فكر الدكتور عامر النجار

بحث مقدم لنيل درجة التخصص (الدكتوراه) في الفلسفة الإسلامية والتصوف

الباحث/عماد الدين أحمد أبو بكر إبراهيم الشهاوي

يشتمل البحث على:

مقدمة وفصلين وخاتمة.

- **مقدمة: التعريف بالبحث وأهميته.**
- **الفصل الأول: مولد الدكتور عامر النجار ونشأته.**
- **الفصل الثاني: مدرسة الدكتور عامر النجار الصوفية.**

المقدمة

الحمد لله الذي يُستفتح بحمده كل كتاب ويصدر بذكره كل خطاب ويتنعم أهل النعيم في دار الثواب، والصلاة والسلام الأكملين الأتمين على نور الهدى ومصباح الدجى سيدنا محمد X وعلى آله والصحابة والتابعين والسادة الأخيار وكل من اقتفى أثرهم بإحسان إلى يوم الدين.

– التعريف بالبحث وأهميته:

إن من أهل الله الذين سلكوا طريق الحق بما فيه من صعاب ومشقات فضيلة الدكتور عامر النجار الذي ينتمي إلى المدرسة الشاذلية المحمدية وهي من المدارس الشرعية الصوفية السنية المعترف بها من المجلس الصوفي، وإذا بحثنا عن أساس هذه المدرسة وجدنا أن عمادها هو الكتاب والسنة أي كتاب الله عز وجل وسنة نبينا محمد X وسبيل هذه المدرسة هو العلم والعمل معًا في سماحة ورفق وتدرج وأدب واستمرار، وهذه المدرسة للواصلين والقادة وصفوة الجماهير وطلاب العلم، و ليست مدرسة للتباهي أو الحشد أو المفاخرة أو الدعاية لكن لمن يتوجه الى الله فقط،

وليس من أسس هذه المدرسة الطبل والزمر والرقص والمواكب والرايات والبدع والعمائم والخوارق، وإنما هي مدرسة تعكس الصورة الصحيحة للسلف الصالح رضي عنهم في القول والفعل، ومن طلابها الدكتور عامر النجار الذى عندما اقتربت من شخصيته وجدتها شخصية لها مزايا متعددة كأستاذ للعلم، أولها حسن الخلق، وهدوء الطبع، وصمت الحكمة، وشيم الرجولة، وأخلاق العلماء العاملين، ذاك الغواص الماهر في بحار الفلسفة المفكر الإسلامي المرموق الذي قطع رحلة طويلة عبر آفاق علوم الإسلام وفروعها المختلفة واستطاع بجهده أن يصل إلى تصور شامل للنظرية الإسلامية فلسفة وفكرًا وهو أحد الأساتذة الجامعيين الذين يدرسون الفلسفة الإسلامية والتصوف من وجهة نظر إسلامية خالصة بعدما كانت تدرس من خلال الفكر الاستشراقي الذي ربط الفلسفة الإسلامية والتصوف بالحقول المتعددة كاليوناني والفارسي والمجوسي، ويعتبر الدكتور عامر النجار من أوائل من نادوا بالبحث عن أوجه الأصالة والابتكار وإحياء الأدبيات داخل الفلسفة الإسلامية متأثرًا في ذلك بحجة الإسلام الإمام الغزالي م٥٠٥ هـ، كما أن الدكتور عامر النجار نموذجًا للأستاذ الجامعي في الأداء بارتباطه بطلابه في علاقة إنسانية رفيعة المستوى في هدي من التقاليد الجامعية وفي التزاماته بأداء واجباته الوظيفية الأكاديمية على أحسن ما يكون.

هذا، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الفصل الأول: مولد الدكتور عامر النجار ونشأته وفكره بين التأثير والتأثر.

أولًا: مولد الدكتور عامر النجار ونشأته.

هو العالم الورع عامر يسن محمد النجار.

ولد في العشرين من يوليو – تموز الثاني من عام ألف وتسعمائة وأربع وأربعين ٢٠/ ٧/ ١٩٤٤ م بحي الأزهر بالقاهرة لأسرة جاءت إلى القاهرة من ريف محافظة البحيرة تحديدًا مركز إيتاي البارود[١]، ووالده الشيخ يسن النجار من علماء الأزهر الشريف وعمه هو العلامة الدكتور عبد الحليم النجار[٢] صاحب أبرز ترجمة لكتاب بروكلمان من اللغة الألمانية إلى اللغة العربية[٣]، وكان أستاذنا منذ نعومة أظفاره محبا للقراءة، ويعتبر أن أفضل ما ورثه من والده تلك المكتبة الأدبية والتراثية النادرة التي أينعته فجاءت منهلًا له وساعدت في تكوينه العقلي ويحدثنا الدكتور عامر

النجار عن نشأته في المراحل المختلفة في التعليم فيقول: (اثناء دراستي في المرحلة الابتدائية والإعدادية لم اكن طالبًا متميزًا عن أقراني، كنت طالبًا عاديًا متوسطًا، ولكني كنت أقضي الوقت الكثير في قراءة كتب الفلسفة والتصوف والفكر بعيدًا عن الكتب الدراسية وكنت اقراها بعمق مما كان لها تأثير في حياتي الثقافية واهتمامي البالغ بكتب التراث، وكنت أحب علم الجبر حبا شديدا وكنت ممتازا فيه لدرجة أنني كنت معروفا بين الأساتذة والطلبة بتفوقي فيه، وكان الاستاذ محمود طه مدرس المادة يقدمني لطلبة للصفوف الاعلى لحل مسائل الجبر الذين لا يستطيعون حلها على الاطلاق وهذا منحه ووهب من الله حبي لهذه المادة، وقد مرضت أثناء امتحانات الشهادة الثانوية فحصلت على مجموع بسيط أهلني للالتحاق بكليه الآداب بجامعه الاسكندرية عام ١٩٦٤ م، ودخلت القسم الذى رغبته قسم الفلسفة، وكان من أساتذتي الذى احبهم الدكتور محمد على ريان والدكتور على سامى النشار والدكتور محمود قاسم ومن اهم زملائي في هذه المرحلة الدكتور ماهر عبد القادر والدكتور حربى عتيطو، وتخرجت منها عام ١٩٦٨ م، وهنا ظهرت علامات النبوغ والتفوق في ميدان الفلسفة والفكر والتصوف حيث اكتشفني العلامة الدكتور محمود قاسم[٤]، أثناء تدريسه علم المنطق ومناهج البحث بجامعة الإسكندرية حيث وجهني للدراسات العليا بقسم الفلسفة بكلية دار العلوم، وهنا بدأت رحلتي الدراسية مع الدراسات العليا بكلية دار العلوم جامعة القاهرة، وكان الدكتور محمود قاسم يحبني حبًا شديدًا ويعرف اهتماماتي الفكرية فله الفضل بالتحاقي بكليه دار العلوم ومن أهم أصدقائي في هذه المرحلة الدكتور محمد الشرقاوي والدكتور عبد الفتاح الفاوي والدكتور أبو اليزيد العجمي والدكتور سيد الحجر، وحصلت على درجة (الماجستير) عام ١٩٧٧ بتقدير ممتاز تحت إشراف الدكتور محمود قاسم أولًا، ولما توفى اكملت مع الدكتور محمد كمال إمام وكان عنوان البحث الطرق الصوفية في مصر في القرن السابع الهجري، وقد أثنى المناقشين على الرسالة أولهم الدكتور محمود حمدي زقزوق والثاني الدكتور احمد محمود صبحى ولا اظن ان احدا كتب بعدى عن الطرق الصوفية الا استفاد من هذه الرسالة، اما الدكتوراه فكانت بعنوان الآراء النفسية لدى صوفيه القرن الثالث الهجري في ضوء علم النفس الحديث تحت اشراف الدكتور محمد كمال وناقشني فيها الدكتورة فوقية حسين والدكتور ابراهيم وجيه الاستاذ بآداب الاسكندرية وقد حصلت فيها على مرتبة الشرف الثانية عام ١٩٨١،، اما عن تطور عملي الوظيفي فبعد ان اصدر المهندس احمد عبده الشرباصي قرارا بتعييني شيخا لرواق البحاروة خلفا لوالدي رحمه الله عليه في ابريل عام ١٩٦٥، وكنت اول شيخا للرواق من غير

الأزهريين، وسبب تعييني في هذا الرواق، انه بعد وفاة والدى الشيخ الأزهري يسن محمد النجار ذهب ابن عمى الشيخ الأزهري محمد على النجار عضو مجمع اللغة العربية ومعه الشيخ الدكتور احمد حسن الباقوري رئيس جامعه الازهر الاسبق والشيخ محمد محى الدين عبد الحميد عميد كليه اللغة العربية بالأزهر الشريف وقتها، ذهبوا جميعا لمقابله المهندس الشرباصي فاصدر قرارا بتعييني شيخا للرواق خلفا لوالدي رحمه الله فكانت هذه كرامة لوالدي الذى عرف بالتقوى والصلاح، وبعدها عينت مدرسًا بوزارة التربية والتعليم عام ١٩٦٩ للغة الإنجليزية بمدرسه سنهور بالفيوم ثم مدرسا في التعليم الثانوي بمدرسة الأورمان الثانوية بالقاهرة عام ١٩٨٠، وسبحان الله ان يصبح تدريسي للغة الانجليزية بدلا من تدريسي للفلسفة كنت اؤمن طول حياتي بقول ابن عطاء الله السكندري(اختر الا تختار)، وقد عينت مدرسًا للفلسفة الإسلامية بكلية الآداب فرع سوهاج جامعة أسيوط عام ١٩٨١ ثم رئيسًا للقسم، ثم عضوًا باتحاد كتاب مصر، وعضو لجنة تحقيق التراث، وعُيّنت رئيسًا لقسم الفلسفة بكلية الدراسات الإسلامية جامعة تعز باليمن في الفترة من ١٩٨٩ م حتى ١٩٩٢ م، ونائبًا لجمعية التراث العلمي في الحضارة الإسلامية، أعرت إلى جامعة الإمام محمد بن سعود قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بالرياض، وعملت أستاذًا لقسم الدراسات الاجتماعية بكلية التربية جامعة قناة السويس واعمل الآن أستاذًا متفرغا بقسم الفلسفة جامعة قناة السويس بالإسماعيلية منذ عام ١٩٩٦ م، و حصلت على جائزة أكاديمية العلوم التربوية بالاتحاد السوفييتي وأكاديمية العلوم التربوية بالولايات المتحدة الأمريكية لجهوده وبحوثه التربوية، وحصلت على جائزة مؤسسة الكويت التقدم العلمي، وقد تسلمتها من أمير الكويت في ٢٤/ ١٠/ ٢٠١٥ م، واعتز بها اعتزازًا بالغًا.

ثانيًا: الدكتور عامر بين التأثير والتأثر:

يقول الدكتور عامر النجار: لقد كان فضل الله عليَّ كبيرًا فقد أكرمني الله بمصابيح نور وخير في حياتي أولهم المهندس أحمد عبده الشرباصي وزير الأوقاف السابق الأزهري المعروف، فبعد وفاة والدي الشيخ يس محمد النجار أصدر قرارًا بتعييني شيخًا لرواق البحاروة خلفًا لأبي ذك الرواق الذي يعلِّم العلم الشرعي لطلاب الأزهر الشريف القادمين من الوجه البحري، كما لا أنسى الكاتب يوسف نوفل الذي أدين له بالفضل بنقلي من جامعة أسيوط إلى كلية التربية بجامعة السويس، وأيضًا ممن تأثرت بهم صديقي وزميلي الدكتور محمود حمدي زقزوق الذي كان رفيقًا لي

في معظم رحلاتي العلمية خاصة بجامعة روما بإيطاليا الذى حضر معي معظم مؤتمراتي العلمية لعل اهمها مؤتمر السلام العالمي في الاديان ما بين اعوام ١٩٨٦و١٩٨٧،بجامعه وارسوا ببولاندا، ومن باب شكر الجميل لا أنسى مزيد فضل من العالم الجليل أحمد فؤاد باشا الذي رشحني لجائزة تحقيق التراث العلمي التي حصلت عليها ٢٠١٥ من دولة الكويت، كذلك ممن تأثرت بهم في الجانب العلمي والفكري والتصوف الإسلامي والفلسفة الإسلامية والرد على أهل البدع والانحرافات مصابيح كانوا لي سبيلًا لإنارة الطريق أمامي منهم الدكتور حسن الشافعي، والشيخ أحمد الطيب شيخ الأزهر الذي رشحني لعضوية الشؤون الإسلامية لتحقيق التراث، ولا أنسى أيضًا فضيلة الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ وزير الاوقاف بالمملكة العربية السعودية صديق شقيقي المهندس عصام النجار الذى كان له الفضل في التحاقه بالعمل بالمملكة طيلة سنوات عديده وقد تميز سعادته بحسن اخلاقه وسعه علمه واخلاقه العالية، وكذلك ممن كان لهم فضل على وعلى تكوين ثقافتي الاستاذ الدكتور ابو الوفا التفتازاني الصوفي الحق صاحب الاخلاق الكريمة والذى سافر معي الى معظم مؤتمراتي العلمية برفقة الدكتور محمود زقزوق ولا انسى أخي الباشمهندس عصام النجار فهو بارا بي بر الابن لأبيه، ولا أنسى فضل زوجتي التي ترعى ابننا الوحيد لؤي لعل الله يصلح حاله يومًا ما ويشفيه، ويرى الباحث أن الدكتور عامر النجار تأثر بعلماء أجلاء كان لهم الفضل في تكوينه العقلي فخرجت كتاباته متسقة مع الفكر الوسطي الفكر الأشعري خاصة في قضايا العقيدة وتجديد الفكر الإسلامي واتخاذه من التصوف الوسطي منبرًا للزهد والورع والبعد عن متاع الدنيا الزائف،، وقد انعكست حياة الدكتور عامر الصوفية التي يعيشها على سلوكه وحياته العملية فهو يتعامل مع الطلاب بروح الوالد الشفوق على أولاده ويقضي معهم الساعات دون ملل، وليس لأحد أن يستكثر عليه حب الطلاب له، والالتفاف حوله ومجيئهم من محافظات عدة، باحثين إليه كي يسجلوا رسائلهم العلمية معه، وبعد نشأة الدكتور عامر النجار وتأثيره وتأثره يحدثنا عن سر صمته لنعرف الجوانب العملية والأخلاقية في حياته فيقول(صمتي هو صمت الحكمة لا اتكلم كثيرا واميل الى الصمت لأنى وجدت في الصمت فوائد كثيرة منها انه يجعلنا الاستماع للآخرين بهدوء وسكينه، كما انه يمنحني وقتا للتفكير، وقد استفدت كثيرا من قول عمرو بن العاص رضى الله عنه (الكلام كالداء إن أقللت منه نفع وان أكثرت منه قتل) وما أعظم حديث رسول الله ص عن الصمت من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت ولقد اخذت هذا الخلق الكريم عن والدى رحمهما الله فقد كانا قليلا الكلام، وعرفا بالصمت، وكان أبي

يقول: اذا افتخر الناس بحسن كلامهم فافتخر انت بحسن صمتك ولهذا تجدني اقل الناس كلاما واكثرهم صمتًا وكان أبي رحمه الله عليه يقول: تذكر يا بنى أن أول العلم الصمت لتستفيد، والثاني حسن الاستماع، و ان سلامه الانسان في حفظ اللسان، وكان والدى رحمه الله يذكرني دائما بقول سيدنا عمر (ما ندمت على سكوتي مرة لكنى ندمت على الكلام مرارا) فالحقيقة انى وجدت الخير في الصمت، لذا كان الصمت مذهبي)، وهناك موضوعا اخر لم اكن احب ان اتناوله لكن اصرار الباحث على تسجيل كل صغيرة وكبيرة عن حياتي هي التي دفعتني ان سجلها وهو خلق الكرم، والحقيقة انى اخذت هذا الخلق عن أخي الأصغر رجل الاعمال عصام النجار المعروف بولعه الشديد بالعطاء، والجود والكرم فهو معطاء يساعد المحتاجين من الفقراء والمساكين، وانا تعلمت منه هذا الخلق، فمثلا قمت بوقف ريع يقدر بمليون جنيه لطلبه افريقيا الدارسين بجامعه الازهر الحاصين على تقدير جيد وجيد جدا، وكان هذا الشرط من فضيله الشيخ احمد الطيب لتشجيع الطلبة على العلم والتحصيل والدراسة، ايضا تبرعت بجهاز للكلى لمستشفى جامعة قناة السويس وغيرها من الأعمال الخيرية ووجوه البر اللهم اجعل هذا في ميزان حسناتي فما افعله لا اريد به رياءً ولا نفاقًا ولا سمعة، ومن الأدعية التي احب ان ادعيها ما تعلمته من مدرستي الشاذلية المحمدية (اللهم إني أستغفرك بما تبت اليك منه ثم عدت فيه، وأستغفرك بما جعلت على نفسى ولم اوف به، وأستغفرك مما زعمت انى اردت به وجهك فخالط قلبي ما قد علمت، اللهم اهدني سواء السبيل واغفر لي واعف عنى فانك تحب العفو يا أرحم الراحمين يا لطيف يا لطيف الطف بي بلطفك الخفي يا ارحم الراحمين)،وعندما سالت الدكتور عامر النجار عن العلوم الاخرى التي تهتم بها بجانب التصوف اجاب قائلا (الحقيقة انا لا استطيع ان اعيش اليوم الجديد دون قراءة كتاب جديد لأنى اؤمن واعتقد ان الاسلام هو دين العلم والمعرفة وقد اعتز الله بهذا في كتابه العزيز في قوله: {شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة والوا العلم قائما بالقسط} لذا وجب على كل عاقل عدم قبول الاشياء على انها حق الا اذا قام عليها البرهان اليقيني، لذا كان ذلك ديدني طوال حياتي، فانا اقرا في علوم كثيرة لعل اهمها علم الحديث وهو من العلوم التي اعشقها فمتى صح الحديث عن رسول الله وجب العمل به، ، وعن إذاعاتي المفضلة اذاعة القرآن الكريم فانا احب ان استمع الى برامجها وفقراتها المرتلة والمجودة والتواشيح الدينية خاصه من المبتهل محمد عمران ونصر الدين طوبار، كما احب ان استمع الى البرنامج الثقافي بإذاعة البرنامج العام، وعن صحته العامة وافضل طعامه يقول د عامر النجار احب طعام الى هو السمك بأنواعه، وعندما

تذكرت ذلك الموقف ضحكت كثيرا، وعندما سالت الدكتور عامر عن سر البساطة والتيسير في حياته أجاب أنا متأثرٌ في ذلك بحياة رسول الله عندما ارسل معاذ بن جبل وابى موسى الأشعري الى اليمن قال لهما يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا، فانا بعيد جدا عن التعقيد والحقيقة هذا ما لمحته في الدكتور عامر النجار التيسير والبساطة، وعندما سالته ايضا عن جانب مهم من اخلاقه المتعددة وهو خلق الحياء وهو انكسار يعترى الإنسان أجاب تعلمت منذ نشأتي هذا الخلق من أبي وأقاربي وقد تأثرت باحاديث رسول الله وحياته وسيرته في هذا الجانب فما وجد الحياء في شيئا الا زانه وما نزع من شيء إلا شانه، وقد امرنا النبي الكريم ان نستحى من الله حق الحياء فقال استحيوا من الله حق الحياء، وكان النبي ص اشد حياءً من العذراء في خدرها فهو من الاخلاق التي يجب على كل مسلم التحلي بها في حياته ومعاملاته وسلوكه، ومسيرة الدكتور عامر النجار العلمية مسيرة حافلة بالإنجازات العلمية ما بين التأليف والاشراف والمناقشة للرسائل العلمية فقد أشرف أستاذنا على العديد من الرسائل العلمية، وناقش العديد منها في كثير من الجامعات داخل مصر وخارجها، غطت معظم هذه البحوث معظم قضايا الفكر العربي والإسلامي بصفة عامة، وبصفة خاصة قضايا التصوف كما تجلى في أبي الحسن الشاذلي، وتلميذه ابن عطاء الله السكندري(٥). يقول د عامر النجار: ومن هذه الرسائل على سبيل المثال رساله دكتوراه بعنوان مدرسه الشيخ محمد زكى الدين ابراهيم واثرها في الحياة الصوفية المعاصرة في مصر لنيل درجه الدكتوراة في الفلسفة الإسلامية والتصوف، للباحثة ايمان محمد المصيلحي وكان تحت اشراف واشراف الدكتور عبد الحميد درويش الذى يشاركني الاشراف في معظم أبحاثي عام ٢٠١٣م، ايضا رساله دكتوراه بعنوان الاتجاه العلمي لدى مفكري العرب المعاصرين عبد الحميد صبره واحمد فؤاد باشا نموذجين للباحثة اميرة عبد الفتاح حسين سرحان لنيل درجه الدكتوراة من كليه الآداب والعلوم الإنسانية بالإسماعيلية تحت إشرافي واشراف الدكتور عبد الحميد درويش عام ٢٠٢٠م،وايضا رساله بعنوان منهجيه محمود قاسم في الفلسفة واثرها في الثقافة العربية المعاصرة للباحث ايمن محمود سيد احمد محمد خليل لنيل درجه الدكتوراه في الفلسفة الإسلامية من كليه الآداب والعلوم الإنسانية وقد شاركني ايضا الدكتور عبد الحميد درويش الاشراف عام ٢٠٢١م، وهناك العديد من الرسائل التي اشرفت عليها لا يستطيع الباحث ذكرها جميعا، اما عن الرسائل التي ناقشتها فهي كثيرة جدا غطت معظم الافكار والآراء الصوفية منها ايضا على سبيل المثال رساله دكتوراه بعنوان قضيه النور المحمدي اصولها التاريخية وآثارها المدنية بين الفكر الشيعي

والصوفي حتى نهاية القرن السابع الهجري دراسة تحليله نقديه مقارنه للباحثة مها سمير محمد مصباح تحت اشراف الدكتور عبد الحميد مدكور كليه دار العلوم جامعة القاهرة عام ٢٠١٢م، رسالة ماجستير (بعنوان تطور المذهب الماتريدي في فكر الامام الصفار)، للباحثة هند محمود عبد الحميد عمر كليه البنات جامعه عين شمس تحت اشراف الدكتورة سلوى محمد نصرة عام ٢٠١٦م، رساله ماجستير بعنوان (التسامح في الاسلام الامام الغزالي نموذجًا)، للباحثة فاطمه الهاماني جامعة عين شمس اشراف الدكتورة كوكب محمد احمد عام ٢٠١٩م،، وللدكتور عامر النجار بحثين كانا محط أنظار الباحثين، الأول رسالته في الطرق الصوفية، والذي بزغت منه خمس رسائل كاملة، والثاني كتابه التصوف النفسي الذي صاغه بقالب علاجي نفسي طبي، والحقيقة أن الدكتور عامر النجار لم تستهوه السلطة ولم يجذبه النفوذ وآثر أن يكون وطنيًا أمينًا يقظًا إنسانًا رفيعًا عن كل متاع الدنيا الزائل، وقد أخذ هذه النزعة من المدرسة التي تربى فيها هو وأجداده وهي المدرسة الشاذلية المحمدية التي أثرت في فكره الروحي والعقلي والعلمي، وتأثر بها أيضًا من خلال النزعة والدعوة إلى الإصلاح على أرض الواقع، وفي المبحث الثاني سنعرف أهم ملامح هذه المدرسة ورواد الإصلاح فيها.

الفصل الثاني: مدرسة الدكتور عامر النجار الصوفية

إن من أهل الله الذين سلكوا طريق الحق بما فيه من صعاب ومشقات فضيلة الدكتور عامر النجار الذي ينتمي إلى المدرسة الشاذلية المحمدية وهي من المدارس الشرعية الصوفية السنية المعترف بها من المجلس الصوفي، وإذا بحثنا عن أساس هذه المدرسة وجدنا أن عمادها هو الكتاب والسنة أي كتاب الله عز وجل وسنة نبينا محمد وسبيل هذه المدرسة هو العلم والعمل معًا في سماحة ورفق وتدرج وأدب واستمرار، وهذه المدرسة للواصلين والقادة وصفوة الجماهير وطلاب العلم، والحقيقة أنها ليست مدرسة للتباهي أو الحشد أو المفاخرة أو الدعاية لكن لمن يتوجه لوجه الله فقط، وليس من أسس هذه المدرسة الطبل والزمر والرقص والمواكب والرايات والبدع والعمائم والخوارق، وإنما هي مدرسة تعكس الصورة الصحيحة للسلف الصالح رضي الله عنهم أجمعين في القول والفعل والحال[٦]، ومن أصول هذه المدرسة: تقوى الله تعالى في السر والعلن واتباع السنة قولًا وفعلًا وعملًا ومعتقدًا، والإعراض عن الخلق في الإقبال والإدبار والرضا عن الله في القليل والكثير والرجوع إلى الله تعالى في السراء والضراء كما أن من مبادئها الرضا عن الله في القليل

والكثير وبساطة العمل، وثمرته النور والفكر، وبساطة الشكر، وثمرته المزيد من الحب، وبساطة بغض الدنيا وأهلها[٧]، ويذكر الدكتور عامر النجار أن هذه المدرسة وما يميزها الأسس التي ترتكز عليها وفى مقدمتها الذكر مع اليقظة واليقظة مع الافتقار، وترك التدبير والاختيار، والجمع مع الله مع عدم الفرقة، أضف إلى ذلك المنهج الوسطي الذي قامت عليه تلك المدرسة والتي تسمح لكل الناس وليس السالكين والمريدين ملازمة منهجها المعتدل، وهذا ما نجده سمة مشتركة بين المنتسبين من المفكرين والمصلحين إلى هذه الميول الصوفية أمثال الدكتور عامر النجار، والدكتور عبد الحميد مدكور، والدكتور محمد مهنا، والدكتور علي جمعة، والدكتور أحمد الطيب، والدكتور أحمد عمر هاشم، وغيرهم. يحدثنا الشيخ زروق أن الانتساب إلى هذه المدرسة يكون عن طريق أخذ العهد والمصافحة والمتابعة ثم التلقي. أما الشيخ إبراهيم المواهبي فيجعلها أربعة، أخذ المصافحة والتلقين للذكر واللبس، أخذ الرواة إما لفهم معانيها أو للتبرك، أخذ الرواية وذلك للوقوف على معاني كتب السادة الصوفية والتغلغل فيها حتى تسكن قلوب السالكين والمريدين والمحبين، أخذ التدريب والتهذيب والترقي في الخدمة بالمجاهدة والمشاهدة. وقد تأثر الدكتور عامر النجار بهذه المدرسة الشاذلية، ومن أعلام هذه المدرسة أبي العباس المرسي وتلميذه ابن عطاء الله السكندري، والحق أن الدكتور عامر النجار تأثر بهذه المدرسة عملًا وقولًا وسلوكًا سائرًا على منهج الإمام الشاذلي في الزهد والعطاء والاعتدال والعلم والتمسك بالكتاب والسنة والتخلق بأخلاق الله تعالى والمجاراة لأوامر الله تعالى وملازمة الصالحين وتدريب النفس على العبودية وأن يعيش الإنسان مسالمًا لغيره ومن حوله، والدكتور عامر النجار يقتفي درب هذه المدرسة في حياته خاصة في جانب الزهد والإعراض عن الدنيا، فلم تستهوهِ السلطة، ولم يشغله المنصب، وجعل من الإخلاص ركنًا أساسيًا في حياته العلمية والعملية، كذلك تأثر من بعد الإمام الشاذلي بالإمام الأكبر الدكتور عبد الحليم محمود، والشيخ الرائد محمد زكي الدين إبراهيم شيخ الطريقة المحمدية الشاذلية عام ١٩٩٨م، كذلك ممن تأثر بهم الدكتور عامر النجار، الإمام الأكبر الدكتور عبد الحليم محمود[٨] والذي ولد في عام ١٩١٠ م، في قرية أبو أحمد التابعة لمركز بلبيس بمحافظة الشرقية، كان أبوه أزهريًا ورعًا، وقد نشأ هذه النشأة الصوفية والتي أهلته أن يكون كذلك قولًا وعملًا ومعتقدًا، وقد جمع الشيخ عبد الحليم محمود بين التصوف العلمي والعملي فقد كتب أكثر من ستين مؤلفًا أو يزيد عن التصوف، أفرد منها مؤلفين عن قضية التصوف والمدرسة الشاذلية، وأكد أن التصوف هو العمل والخلق، وأنه مصحوبًا بالشريعة، والأخلاق إذا لم تثمر على أصحابها تقوى الله فإنها أخلاق مزيفة

وتصوف خاوٍ عن الفكرة، فلا بد من التمسك بكتاب الله وسنة نبيه في القول والفعل وفي المعتقد وفي السلوك، ويعد الدكتور عبد الحليم محمود رائد التصوف العملي في مصر في الحقبة المعاصرة، وقد تأثر به الدكتور عامر النجار عندما تحدث عن الأبعاد الاجتماعية والنفسية للتصوف في طريقة العرض والمعالجة وإعلان المنهج الصوفي الروحي كعلاجٍ للأمراض المستعصية في الواقع المعاصر، كذلك تأثر به في الجانب التربوي في تربية المريد داخل الطرق الصوفية وإعداده إعدادًا جيدًا من أخذ العهد ولبس الخرقة والمقامات والأحوال حتى يصل في النهاية إلى الحقيقة، كذلك ممن تأثر بهم الدكتور عامر النجار الشيخ محمد زكي الدين إبراهيم – رائد العشيرة المحمدية[٩]: وهو محمد زكي الدين إبراهيم الخليل بن علي الشاذلي، كان والده عالمًا أزهريًا صاحب كتاب (المشروع والممنوع في ممارسات التصوف المعاصر)، نشأ في بيت شيدت أركانه على التصوف العملي والعلمي، ولد عام ١٩١٦ م وتوفي عام ١٩٩٨ م، وله مؤلفات عدة منها الدليل إلى الطريقة المحمدية، أصول الوصول، وله دواوين شعرية منها ديوان الحصائد، البقايا، والشيخ الرائد محمد زكي الدين إبراهيم شاذلي تأثر به الدكتور عامر النجار خاصة في منهجه وكذا تلاميذ هذه المدرسة وعلى رأسهم الدكتور حسن الشرقاوي وغيرهم، ممن عاصروا الدكتور عامر النجار، وهذه المدرسة تجمع على أن التصوف لا يتم إلا بمدد من الكتاب والسنة وأنه عقيدة وخلق، والجمع بين معاملة الله بحق العبادة ومعاملة العباد بحسن المعاملة والتصوف هو ثمرة التوحيد والتصوف هو الجهاد باعتباره ركنًا أصيلًا من أركان الدين فالجهاد الأكبر هو جهاد النفس العدو الأكبر للإنسان والشر المستطير، ويؤكد الرائد أن التصوف حالة فردية تختلف من إنسان لإنسان آخر بحسب حاله ومقامه وأحوال عصره، وقد تأثر به الدكتور عامر النجار في مؤلفاته خاصة التصوف النفسي بهذه المدرسة وبشيخه محمد زكي الدين إبراهيم والدكتور عبد الحليم محمود، وهذا التأثر واضح في مؤلفات الدكتور عامر النجار التي نعرض لها في كل مؤلف على حدة فيما يلي: لقد تنوعت مؤلفات أستاذنا الدكتور عامر النجار ما بين التأليف والتحقيق ومؤلفات الفرق وعلم الكلام وغيرها، ولقد حرصت أن أتحدث عن كل ما سطره الدكتور عامر النجار في حياته من مؤلفات وتحقيقات وعروض وشروح لكي أقف جليا على مكوناته العلمية، وسوف نستعرض أهم الملامح لكل مؤلف على حدة ثم نذكر السمات العامة في مؤلفات الدكتور عامر النجار.

أ)ومن اهم مؤلفات الدكتور عامر النجار في التصوف:

١) الطرق الصوفية في مصر: هذا الكتاب يعتبر العمدة في الطرق الصوفية بمصر وهو جهد وعصارة فكر المؤلف في رسالته التخصص (الماجستير) حيث أجاب هذا البحث أو الكتاب على العديد من التساؤلات الهامة مثل: ما هي حقيقة الطرق الصوفية؟ ونشاتها وتاريخها؟ وقد طبع هذا الكتاب لأول مرة في خريف عام ١٩٨٢ م، وقد اشتمل الكتاب على ستة فصول تسبقها مقدمة ويعقبها خاتمة.

٢) التصوف النفسي: هو كتاب للدكتور عامر النجار اخذه من أطروحته التي نال بها درجة العالمية (الدكتوراه) واختار لها القرن الثالث الهجري الذي كان من أخصب القرون الفكرية التي مرت على العالم الإسلامي، حيث عاش فيه اخصب الصوفية النفسيين، كما أنه اعترف شخصيًا أنه استعرض الآراء النفسية لدى صوفية القرن الثالث كله برمته وهو عمل يحتاج إلى فريق كبير من الباحثين والعلماء، يقول الدكتور عامر النجار: «لقد ركزت على الآراء النفسية لدى الحارث المحاسبي والحكيم الترمذي وسهل التستري ألمع صوفية القرن الثالث الهجري من أصحاب الوجهة النفسية التحليلية، لقد ركزت على تحليلاتهم الرائعة للنفس الإنسانية وبيان أحوالها وعيوبها وكيفية علاجها لآفات النفس والقلب»[١٠].

٣) الخوارج عقيدة وفكرًا وفلسفة: هذا الكتاب طبعته الهيئة العامة لقصور الثقافة عام ١٩٨٨ م، وقد أهداه أستاذنا لسلطان العلماء العز بن عبد السلام[١١]—، تناول فيه أستاذنا أسباب اختلاف المسلمين، ونشأة الخوارج في السنة النبوية المطهرة، وأهم صفاتهم[١٢]، ثم كان المبحث الثاني عن أهم فرق الخوارج وهي: العجاردة، والأزارقة، والصغرات، والنجدات[١٣]، ثم جاء المبحث الثالث والرابع والخامس وناقش فيها أفكار الخوارج خاصة فيما يتعلق بقضية التكفير والإمامة والخلافة[١٤].

٤) الإباضية ومدى صلتها بالخوارج: هذا الكتاب طبعته الأولى كانت الهيئة العامة للكتاب عام١٩٨٠ م وكسابقه من كتب الفرق الإسلامية من تأليف أستاذنا الدكتور عامر النجار، والحقيقة أن هذا الكتاب من كتب الفرق الممتعة خاصة فيما يتعلق بالفكر الإباضي، ومساله العقدية، وصلتهم بالمعتزلة والخوارج[١٥]،وقد ضمنه المؤلف خمسة مباحث: المبحث الأول، تحدث فيه عن نشأة الإباضية والمسائل المشتهرة عندهم، المبحث الثاني، تحدث فيه عن أهم فرق

الإباضية النكارية، الخلفية، السكاكية[١٦]، المبحث الثالث: تكلم فيه عن دور أعلام الإباضية كابن إباض[١٧]، وابن كريمة[١٨]،المبحث الرابع، خصصه للحديث عن أهم الآراء العقدية لدى الإباضية فتحدث عن آرائهم في الإلهيات والنبوات والسمعيات، المبحث الخامس، جعله شرحًا وتحليلاً لكتاب عبد الله بن إباض إلى الخليفة العباسي عبد الملك بن مروان.

٥) حركة الترجمة وأهم أعلامها في العصر العباسي: هذا الكتاب طبع للمرة الأولى عام ١٩٨٦ م طبعته الهيئة العامة للكتاب، ويقع الكتاب في ثلاثة مباحث، المبحث الأول، تناول فيه أستاذنا الترجمة وعلوم الأوائل ودور الترجمة في ازدهار الفكر الإسلامي[١٩]،المبحث الثاني، حركة الترجمة وأثرها في نضج الفكر، والطب وعلومه، ثم خصائص الترجمة لدى حنين بن إسحاق[٢٠]، المبحث الثالث: طبقات التراجمة، والترجمة من اليونانية والسوريانية، والحقيقة أن هذا الكتاب يعد مصدرًا لمن أراد أن يعمل بالترجمة من ناحية، والطب وعلومه من ناحية أخرى رغم صغر حجم هذا الكتاب.

٦) تاريخ الطب في الدولة الإسلامية: هذا الكتاب طبع للمرة الأولى عام ١٩٨٦ م، وقد طبعته الهيئة العامة للكتاب، وقد قسم عالمنا هذا الكتاب إلى مقدمة وخمسة مباحث، تناول في المبحث الأول منزلة العلم في الكتاب والسنه مستشهدا بالآيات القرآنية والاحاديث النبوية عن فضل العلم ومنزله العلماء ، ثم بين موقف الإسلام من التداوي والطب كالشرع وضع لجلب مصالح المسلمين وسلامتهم ولدرء مفاسد المعاطب والاسقام لذا نهى الشرع عن التداوي بالمحرمات، ثم المبحث الثاني مدخل إلى الطب الذى بين فيه ان الطب من اشرف المهن منذ بدء الخليقة الى ان يرث الله الارض ومن عليها لأنها تقوم على تخفيف آلام المتألمين والذين يعانون المرض في كل حين وآخر.

٧) نظرات في فكر الإمام الغزالي: هذا الكتاب طبع للمرة الأولى عام ١٩٨٧ م، طبعته الهيئة العامة للكتاب، أهدى عالمنا هذا الكتاب إلى أستاذه فضيلة الدكتور عبد الحليم محمود وقال: «راجيا من الله أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم وأن يكون من العلم الذي تنقطع به الأعمال بعد الموت اللهم آمين»، وهذا دأب العلماء العاملين، وهذا الكتاب – كما يرى الباحث – على الرغم من صغر حجمه إلا أن مادته العلمية أرخت لفترة مهمة من فترات الذهب

لعلم الكلام والفكر الإسلامي على يد رائدها الإمام الغزالي، وهذا الكتاب يكشف مدى تأثر الدكتور عامر النجار بفكر الامام الغزالي خاصة عندما الف كتابه التصوف النفسي وتأثر به ايضا في نقده للفلاسفة وقد قسم أستاذنا بحثه إلى مقدمة ومبحثين، اشتمل كلاهما على نقطتين أولًا، وثانيًا، أما المقدمة فكان فيها لماذا هذا الموضوع؟، وسبب اختياره، والمبحث الأول: أولًا: الغزالي وتلاميذه والتعريف به، ثانيًا: البحث عند الإمام الغزالي من خلال الإحياء، ومشكاة الأنوار، وكيمياء السعادة، المضنون به إلى غير أهله الذي نسب خطأ إلى الإمام، المبحث الثاني: مشكلة المعرفة اليقينية عند الغزالي، أولًا: منهج الشك عند الغزالي والبحث عن اليقين، الغزالي وديكارت، الغزالي وأصحاب الوضعية الحديثة، ثانيًا أصناف الطالبين عند الغزالي، الغزالي وعلم الكلام، الغزالي والفلسفة، الغزالي والصوفية، ثم الملاحق والمصادر والمراجع، ثم فهرس الكتاب .

٨) الحسن البصري[٢١]: هذا الكتاب طبع للمرة الأولى عام ١٩٨٨ م، وهو أيضًا طبع الهيئة العامة للكتاب، أرخ فيه مؤلفنا لأحد شوامخ الفكر الإسلامي عامة والتصوف خاصة وهو الإمام الحسن البصري رحمه الله، مبتدأ بحياته ونتاجه العلمي، وقضاياه في التصوف،.

٩) ابن تيمية الحراني: وقد طبعته الهيئة العامة للكتاب سنة ١٩٨٩ م، وعلى الرغم من نقد الدكتور عامر النجار لابن تيمية رحمه الله في باكورة عمره إلا أنه – على حد قول شيخنا – عدل عن بعض الآراء خاصة فيما يتعلق بآيات الصفات وخلق القرآن وزيارة القبور، وتناول فيه المؤلف: مولده، وحياته، وأخلاقه، ومنهجه في التفسير، وتأويل القرآن وخلقه، وقضية الإيمان، ثم المصادر والمراجع، وفهرس محتويات الكتاب، وهو كتاب ممتاز في فكر الإمام ابن تيمية رحمه الله.

١٠) ابن قيم الجوزية[٢٢]: طبع هذا الكتاب للمرة الأولى عام ١٩٨٩ م، وطبعته الهيئة العامة للكتاب، أرَّخ فيه لأحد شوامخ الفكر الإسلامي وهو الإمام ابن قيم الجوزية، وقد أهدى هذا الكتاب إلى الإمام نفسه، وبدأ أستاذنا فيه بتعريف عام للإمام وحياته وأساتذته ومذهبه العقدي، ثم تناول في المبحث الثاني أهم مؤلفات ابن القيم وخصائص منهجه واختار له كتابين كنموذج خشية التطويل وهما: كتاب الروح، وحادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، ثم المبحث الثالث إطلالة حول منهجه في التفسير، ثم المبحث الرابع القضايا العقيدة وموقفه سألة الصفات ووجود الله تعالى، والعلو والرؤية، وموقفه من الفناء والقدر، ثم جاء المبحث الخامس الذي بذل فيه المؤلف

جهدًا عظيمًا، تحدث فيه عن موقفه من بعض قضايا التصوف كالشريعة والحقيقة، والزهد، والأضرحة، والمقامات والأحوال، ووحدة الوجود، والسماع، ثم الخاتمة وثبت المصادر والمراجع ثم الفهارس.

١١) البهائية وجذورها البابية: هذا الكتاب طبعته المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر والتوزيع ببيروت طبعته الأولى عام ١٩٩٠ م، وقد أهدى الدكتور عامر النجار هذا الكتاب إلى روح والدته عملًا بقول ربه تعالى: ﴿**وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا**﴾ [الإسراء: ٢٣]، والتي وصفها على حد قوله في صدر الكتاب بقوله: «إلى واحدة من أعظم الأمهات في التاريخ الإنساني إلى والدتي العظيمة»، وقد اشتمل هذا الكتاب على مقدمة وقسمين، تناول في المقدمة وبين فيها خطر البابية والبهائية كفرقتين من فرق العصر الحديث، واستعرض أصلهما عند الغلاة من الشيعة، ملتزمًا الموضوعية التامة، والحيادية بعيدًا كل البعد عن الأهواء الشخصية، أما القسم الأول من الكتاب فجاء فيه: الإهداء والمقدمة، ثم خمسة مباحث، المبحث الأول: الأستاذ الباب[٢٣] وتلاميذه، المبحث الثاني: مؤتمر بدشت، المبحث الثالث: الباب الشيرازي وفكره، المبحث الرابع: عقائد البابية، ثم المبحث الخامس: الشريعة عند البابية، وأما القسم الثاني فكان من مباحث خمسة أيضًا، الأول: سيرة البهاء[٢٤]، والثاني: مؤلفات البهاء، والثالث: أساليب البهائية في الدعوة، والرابع: "عقائد البهائية، والخامس: شريعة البهاء، ثم ثبت المصادر والمراجع وفهرس بمحتويات الكتاب.

١٢) **كتاب الصلاة في الإسلام:** هذا الكتاب طبعته الهيئة العامة للكتاب بمصر عام ١٩٩١ م، وقد أهدى هذا الكتاب إلى العلامة المفكر الفقيه، فريد عصره ووحيد زمانه الإمام الشيخ محمد أبو زهرة[٢٥]واتبع أستاذنا في هذا الكتاب الطريقة السلسة فقد قدم للصلاة بما يسمى عند الفقهاء بأحكام الصلاة، ثم أتبعه بفصول ستة، الفصل الأول المياه التي يجوز بها التطهير، والفصل الثاني، عن النجاسات وأنواعها، والفصل الثالث النجاسات الحكمية، والفصل الرابع الطهارة والرخص في الطهارة، والفصل الخامس: أنواع الجنابة والأغسال الواجبة، والفصل السادس التيمم وما يباح فيه، والجبائر وأنواعها وأحكامها، ثم باب الصلاة على عدة فصول، الفصل الأول: الصلاة ومنزلتها في الإسلام، الفصل الثاني مواقيت الصلاة، والفصل الثالث مواقيت الأذان والإقامة، الفصل الرابع شروط صحة الصلاة، الفصل الخامس: سنن الصلاة وأعمالها ومكروهاتها

ومبطلاتها، ثم الفصل السادس النوافل والتطوع وصلاة الجماعة، والإمامة، وصلاة المسافر، والجمع بين الصلاتين، وصلاة المريض، ثم الفصل السابع: تناول فيه صلاة الجنازة، وصلاة الجمعة، والعيدين، وكتاب قصر الصلاة، ثم أودع نهايته أحكامًا عامة حول الصلاة، ثم ثبت المصادر والمراجع ثم الفهارس.

١٣) **القاديانية**[٢٦]:هذا الكتاب طبعته الهيئة العامة للكتاب بمصر للمرة الأولى عام ١٩٩١ م، وتناول فيه المؤلف أفكار هذه الفرقة التي مرقت من الإسلام بادعاء صاحبها النبوة بعد رسول الله X، قسمه أستاذنا إلى مقدمة وستة مباحث، المبحث الأول: من هو القادياني؟، ونشأته وزواجه، وغروره، وادعائه النبوة، المبحث الثاني صلة القاديانية بالاستعمار الإنجليزي، المبحث الثالث: المراحل الفكرية القاديانية، المبحث الرابع الرد على مزاعم القاديانية في مسألة النبوة، المبحث الخامس: أسس ومبادئ القاديانية، المبحث السادس القاديانية بعد هلاك الميرزا، ثم ثبت المصادر والمراجع، ثم فهارس الكتاب العامة،.

١٤) **مذاهب الإسلاميين**: هذا الكتاب طبع ونشر عام ١٩٩٣ م، طبعته الهيئة العامة للكتاب ونشرته دار الفؤاد بإضافات جديدة ومنقحة في قطع ١٧×٢٤ سم بعدد صفحات ٦٦٤، في طبعة أولى لها عام ١٤٣٤ هـ/ ٢٠١٣ م، برقم إيداع ٥٤٢١/ ٢٠١٣ م، أهدي هذا الكتاب السلطان العلماء العز بن عبد السلام رحمه الله، ورتب هذا الكتاب ترتيبًا تاريخيًا في ثلاثة أجزاء، الجزء الأول: الخوارج، كأول فرقة ظهرت في الإسلام، وأهم طوائفها، ومناقشة أفكارها، والجزء الثاني: الإباضية، وعرف بزعيمها ومؤسسها وأفكارها وطوائفها ومناقشة أفكارها العقدية، ثم كان الجزء الثالث: الشيعة، وناقش معنى التشيع ومسألة الإمامة، وغلو الشيعة في الأئمة، وإمامة علي رضي الله عنه، وفند أفكارهم ورد عليها، ثم ثبت المصادر والمراجع، والفهارس العامة للكتاب.

١٥) **علم الكلام عرض ونقد**: هذا الكتاب طبع للمرة الأولى عام ٢٠٠٢ م لدار المعارف المصرية، ثم أعادت نشره دار الثقافة الدينية بالقاهرة عام ٢٠٠٩ م، وقد أهدى مؤلفنا هذا الكتاب لسلطان العلماء العز بن عبد السلام أيضًا، فقد أهداه إليه قائلًا: «إلى روح شيخ الإسلام العز بن عبد السلام إعزازًا وحبًا وتقديرًا، وأرجو من الله لنا جميعًا الرحمة والمغفرة والقبول»،

وهذا الكتاب قد اشتمل على مقدمة وثمانِ مباحث، تحدث في المبحث الأول عن نشأة علم الكلام، وأهم أبحاثه، وموضوعه، وعلم الكلام بين مادحيه وقادحيه، ثم المبحث الثاني تحدث فيه عن نشأة علم الكلام، ثم كان المبحث الثالث مآخذ على علم الكلام، ثم الرابع عن المعرفة بين علماء الكلام والفرق الكلامية، وإثبات الصفات، ثم جاء المبحث الخامس يتحدث فيه عن مسألة الإيمان والإسلام، ثم المبحث السادس مسألة رؤية الله عز وجل، ثم المبحث السابع آراء العلماء في الرؤية، ثم كان المبحث الثامن عن القدر وموقف العلماء منه، ثم ملاحق باصطلاحات علم الكلام في كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي[٢٧]، ثم المراجع والمصادر، ثم الفهارس العامة للكتاب.

ب) التحقيقات:

(١) **ابن أبي أصيبعة**، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ويقع هذا الكتاب في ستة مجلدات، وقد طبعته الهيئة العامة للكتاب عام ٢٠٠٢ م، وقد نال به أستاذنا جائزة الكويت للتقدم العلمي، وتسلمها من أمير الكويت في الرابع والعشرين من أكتوبر عام ألفين وأربعة عشر من الميلاد ٢٠١٤ م، ويعد هذا من اهم اعمال الدكتور عامر النجار الفكرية الذى قام فيه الدكتور عامر النجار بتحقيق وجمع واضافه الى الكتاب الأصلي الذى تكلم فيه عن علم الطب ونشاته وسيرة الاطباء وبلادهم ونشاتهم وحياتهم وتخصصاتهم وهو جهد نال به الدكتور عامر الإشادة من جهات عديدة لان هذا العمل يحتاج الى فريق من الباحثين.

(٢) **أبو طالب المكي**، قوت القلوب في معاملة المحبوب، وقد حقق الدكتور عامر النجار هذا الكتاب بالاشتراك مع الدكتور عبد الحميد مدكور، في أربعة مجلدات، وقد طبعته الهيئة العامة للكتاب عام ٢٠٠٥م، وقد حقق الدكتور عامر النجار جزأين واهتم بوصف طريق المريد الى مقام التوحيد، واهتم بتربيه السلوك لدى المريدين وتقلباتهم في الاحوال والمقامات، وقد اخذ عنه الغزالي كثيرا في الاحياء خاصة في تربيه النفس الإنسانية واحوالها، ولا اظن ان باحثا يشتغل في علم التصوف يمكنه الاستغناء عن هذا الكتاب وللأمانة حقق الكتاب اكثر من مرة منها تحقيق الشيخ على الرضواني والشيخ علي جمعة وغيرهم.

(٣) **ابن فضل الله العمري**، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، وقد طبع هذا الكتاب عام ٢٠٠٤م، بدار الثقافة الدينية بالقاهرة، يقول الدكتور عامر النجار لقد أمضيت ردحا طويلا مع موسوعة مسالك الابصار في مسالك الابصار لابن فضل الله العمرى ٧٤٦ م الذى تحدث فيه عن العلماء بمختلف طبقاتهم وتخصصاتهم في الفلسفة والطب والتصوف والكيمياء والنباتات وعلوم الفلك وهى موسوعة حققها الدكتور عامر النجار في قرابة خمس سنوات.

(٤) **سبط بن الجوزي**، تذكرة الخواص، طبع دار الهيئة العامة للكتاب عام ٢٠٠٧ م، وهذا الكتاب في مناقب سيدنا على بن ابى طالب والائمه الاثنا عشريه واختلف العلماء في سبط بن الجوزي هل هو شيعي ام لا ؟وقد ناقش الدكتور عامر النجار هذا الأقوال حتى ابن تيميه قال عنه كان سبطا يؤلف حسب مقاصد الناس فيصنف للشيعة ما يناسبهم ليعوضوه بذلك، وقد تناول الدكتور عامر أقوال سيدنا على في العقيدة ونسبته الى أهل البيت وزهده وورعه وخلافته وهى من الاعمال الجيدة للدكتور عامر النجار في مجال التحقيق.

(٢) **أحمد بن محمد الغزالي**، مختصر إحياء علوم الدين، طبعته الهيئة المصرية العامة للكتاب عام ٢٠٠٦م، وهناك سببا جعل الدكتور عامر النجار يقدم على تحقيق هذا الكتاب وهو مختصر الأحياء أن بعض العلماء ظنوا ان هذا التلخيص لأبى حامد ذاته ٥٠٥ م وهذا غير صحيح على الاطلاق، انما لأخيه وشقيقه احمد بن محمد الغزالي الملقب بأبي الفتوح عام ٢٢٥ م، أي بعد وفاة الغزالي الاكبر بعشرين عاما، وقد اثر الدكتور عامر التحقيق على النسخة الاصلية للمخطوطة وخرج أحاديثها ونشرها محققة، والكتاب يسمى لباب احياء علوم الدين، وأغلب مؤلفاته في الزهد والرقائق وله كتاب في التصوف جامعا مانعا يسمى الذخيرة في التصوف، يقول الدكتور عامر النجار لو انى ما صنعت شيئا الا ان اثبت ان هذا الكتاب ليس للغزالي وانما لأخيه لكفى لذلك شرف البحث عن الحقيقة، ابتداها بباب العلم اختتمها بباب المراقبة والمحاسبة والتفكر، والحقيقة ان هذا العمل بين لنا مدى امانة الدكتور عامر النجار وحرصه على اثبات الحقيقة والوصول اليها وفى هذا تعليم وتهذيب للباحثين السعي وراء الحقائق والوصول اليها ومن ثما اثباتها.

(٦) **ابن قدامة**، كتاب الرقة، والذي طبع عام ٢٠٠٨ م، وهو كتاب لموفق الدين ابن قدامه المقدسي عام ٦٢٠ م، الذى وصل الى رتبة المجتهدين وهو حنبلي المذهب وقد حققه الدكتور عامر النجار ذلك بتخريج آياته وأحاديثه، وشرح المصطلحات والكلمات التي تحتاج الى شرح، وهو كتاب في الوعظ وترقيق القلوب يحتاجه المشتغلين بالوعظ والارشاد خاصه الائمه والخطباء وقد اوقفه الدكتور عامر النجار لطلبه العلم.

الخاتمة

بعد أن استعرضنا مولد العالم الجليل الدكتور عامر النجار وأخلاقه ونشاطه العقلي، والمدرسة الصوفية التي نشأ بها وتأثر بها، ثم قمنا بسرد مؤلفاته كل مؤلف على حدة، للوقوف على الإنتاج الفكري والعلمي لهذا العالم، ودوره في إثراء المكتبة الصوفية والكلامية بمؤلفات خدمت طلاب العلم نحو أربعين عامًا أو يزيد، ثم استعرضنا السمات الفكرية في مؤلفات فضيلة الدكتور عامر النجار، لعل أهمها المضي نحو إنشاء مشروع على أساس واحد وهو العقيدة، ثم عرجنا على تعريف التصوف عند الصوفية الدكتور وعند الدكتور عامر متأثرًا بحجة الإسلام الإمام الغزالي والمدرسة الشاذلية، وشيخها أبي الحسن الشاذلي وتلميذه ابن عطاء الله السكندري والشيخ الدكتور عبد الحليم محمود، والشيخ محمد زكي الدين إبراهيم، وتبين لنا في هذه الدراسة أن شخصية الدكتور عامر النجار العلمية شخصية جديرة بالبحث؛ لأنه مفكر أثرى المكتبة الاسلامية عامة وخاصة بمؤلفات عدة وكان لنا الدور في إبراز نقطة واحدة من مؤلفات شتى، وما زال مجال البحث مفتوحا أما الباحثين لخوض غماره.

توصلت إلى عدة نتائج في فكر الدكتور عامر النجار ومؤلفاته، منها:

١ – البُعد التاريخي: وذلك بسرد الأحداث حسب التاريخ، فلا تجده يقدم حقبة على أخرى، ولنضرب لذلك مثالً فنجده في كتابه (الطرق الصوفية) يبدأ بالطريقة الأقدم ثم يعرض لها ونشأتها، وهكذا.

٢ – النزعة التاريخية الممزوجة بالبناء الفلسفي: وذلك بعد عرض القضية تاريخيًا بتناولها من الناحية العقلية الفلسفية، فعلى سبيل المثال: عندما يتكلم عن الإمام الغزالي تجده ينتقل من مورد إلى آخر بسلاسة في نفس الوقت بعمق معرفي فلسفي.

٣ – المعالجة الصحيحة والتأثر بمذهب أهل السنة والجماعة: فتراه في مؤلفاته يدافع عن العقيدة الإسلامية دفاعًا مستميتًا ضد أعدائها ويرد على الفرق الشاطحة ردًا علميًا أصيلًا يرد عليهم بشطحاتهم. بما يدحض أفكارهم ويهوي معتقداتهم.

فكل إنتاج فكري لأستاذنا قائم على البعد التاريخي، والمحور الفلسفي باعتبار أن العقل جوهر كل موضوع، والمحور العقائدي باعتبار أن العقيدة هي أساس التقويم للفكر الإنساني، ومحور مناهج النقد الذاتي.

٤ – تبني الطريق الصوفي، ومعالجة أمراض النفس من خلال الدين: واتضح ذلك من خلال مؤلفه الرائع (التصوف النفسي) والذي ربط فيه بين علم النفس والتصوف، والحقيقة أن الفكرة يمكن أن تكون لها جذورٌ عند الإمام الغزالي رحمه الله، لكن ما يُحمد لفضيلة الدكتور عامر النجار هو إخراج الفكرة إلى النور، وإضافة علمٍ بكر إلى المكتبة الصوفية الإسلامية.

٥ – عدم رفضه منهجًا بعينه: إنما يجمع المناهج عليها في منهج واحد سواء أكان هذا المنهج النصي (السلفية النصوصية) أتباع المذهب الحنبلي أو العقلية أتباع المعتزلة أو المنهج الصوفية هذا الجمع يحدث دون تصادم، وإن كان هناك تميزًا بسيطًا، فأعلى المنهج الصوفي الروحي كأداة لعلاج أمراض النفوس والعقول، بل لعلاج كبوات المجتمع وما تعرض له من أمراض وآفات.

٦ – إقامة مشروع فكري على أساس العقيدة والقواعد الثابتة: وهذا ما يؤكد عليه فضيلة العالم الجليل في كل مؤلفاته حتى وإن اختلفت وجهات النظر في تأويل هذه القواعد أو كان هناك خلاف في فهمها.

٧ – أن التصوف يختلف تبعًا لكل مجتمع: وهذا ما يراه الدكتور عامر النجار من خلال مؤلفاته، فهناك من أرجع التصوف إلى حركات سياسية وهناك من أرجعه إلى حركات أخلاقية أو

حركات اجتماعية، ومن هنا رأى الدكتور عامر النجار أن التصوف لا بد أن يكون جامعًا مانعًا داعيًا إلى العمل والتعقل والإيجابية.

٨ – إبراز مظاهر التصوف النفسي: فيبرز لنا الدكتور عامر النجار مظاهر التصوف النفسي حيث يرى أن التصوف طبيب نفسي يمكنه علاج الأمراض النفسية المستعصية على الأطباء.

ولا بد من الوقوف على كلتا اللفظتين (التصوف، والنفس) وهذا ما نقف عنده في المبحث الثالث إن شاء الله تعالى...

الهوامش:

(١) **إيتاي البارود**: هي مدينة مصرية تتبع محافظة البحيرة، شمال مصر، من أعلامها: الشيخ محمد عبده، والشيخ سليم البشري، والشيخ عبد الحميد كشك، والدكتور/ محمد داوود. الموقع الرسمي للمحافظة.

(٢) **الدكتور عبد الحليم النجار**: ولد عام ١٩٢٤ م، وهو مترجم بارع، كان مديرًاللمركز الإسلامي ببوسطن، من أعماله: العقيدة والشريعة، مذاهب التفسير الإسلامي، بروكلمان، تاريخ الأدب العربي.

(٣) محمد حسين، أعلام الريف العربي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة سنة ٢٠١٣ م، صـ ٢.

(٤) **الدكتور محمود قاسم**: عميد كلية دار العلوم وأستاذ الفلسفة الإسلامية لمدة ثلاثين عامًا، يعد أبرز رواد الفكر التجديدي المصري وقد تتلمذ على يديه الكثير من أساتذة الفلسفة، منهم: حامد طاهر، والدكتور عامر النجار، والدكتور محمد السيد الجليند.

(٥) **ابن عطاء الله السكندري**: هو فقيه مالكي صوفي ولد عام ٦٥٨ هـ، وهو شاذلي وأحد أركان الطريقة الشاذلية الصوفية، الملقب بقطب العارفين، وترجمان الواصلين، ومرشد السالكين، توفي عام ٧٠٩ هـ، من آثاره: لطائف المنن في مناقب الشيخ أبي العباس وتلميذه أبي الحسن، التنوير في إسقاط التدبير، التوفيق في آداب الطريق.أبو الوفا التفتازاني، ابن عطاء الله وتصوفه.ص١٣

(٦) عبد الحليم محمود، قضية التصوف المدرسة الشاذلية، دار المعارف، القاهرة، سنة ٢٠٠٧ م، صـ ٤٠.

(٧) عامر النجار، الطرق الصوفية، دار الكتب العلمية، القاهرة، سنة ٢٠١٩ م، صـ ٢٧٠.

(٨) محمود محمد علي، عبد الحليم محمود رائد التصوف المعاصر، ط دار الوفاء بالمنصورة، جـ ١، صـ ١٣.

(٩) إيمان محمد المصيلحي، مدرسة الشيخ محمد زكي الدين إبراهيم وأثرها في الحياة الصوفية، دكتوراه جامعة قناة السويس، إشراف الأستاذين: الدكتور/ عامر النجار، الدكتور/ عبد الحميد درويش، عام ٢٠١٣ م، صـ ١٧.

(١٠) عامر النجار، التصوف النفسي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة ٢٠١٦ م، القاهرة، صـ ٦١.

(١١) **العز بن عبد السلام**: هو أبو محمد عز الدين بن عبد العزيز بن عبد السلام، السلمي الشافعي، ولد عام ٥٧٧ هـ، وتوفي عام ٦٦٠ هـ، من أعماله: التفسير، رسالة علم التوحيدنقلا عن الاعلام للزركلى ج٩، ص ٢٠٣.

(١٢) عامر النجار، الخوارج، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ط ٣ سنة ٢٠١٦ م، صـ ٣٥.

(١٣) المصدر السابق، صـ ٤٩.

(١٤) نفس المصدر السابق، صـ ١٣١.

(١٥) عامر النجار، الإباضية، سنة ١٩٨٧ م، الهيئة العامة للكتاب – القاهرة،ط ٢، صـ ١٧.

(١٦) عامر النجار، المصدر السابق ٢٠١.

(١٧) **عبد الله بن إباض:** هو عبد الله بن إباض التميمي من قبيلة تميم بالبصرة، وكانت من أقوى القبائل العربية، تتلمذ على يد عبد الله بن وهب الراسي زعيم المحكمة في النهروان، ولد في عهد معاوية رضي الله عنه وتوفي عام ٨٥ هـ. نقلًا عن: طبقات التاريخ بالمغرب للدريسي، جـ ٧، صـ ٢١٤.

(١٨) عامر النجار، الإباضية، صـ ٢٥٠.

(١٩) عامر النجار، حركة الترجمة وأهم أعلامها، ط ١ سنة ١٩٨٦ م، الهيئة العامة للكتاب، ط ٢، دار المعارف المصرية سنة ١٩٩٣،ص٩١

(٢٠) **حنين بن إسحاق:** هو حنين بن إسحاق العبادي، وكنيته أبا زيد، ولد عام ١٩٤ هـ وتوفي عام ٢٦٤ هـ، وهو أحد رجال الطب في الدولة الإسلامية وطب جالينوس، وقد وصفه الإمام البيهقي بقوله: «وما وجد رجلًا أعلم منه باللغة العربية والترجمة في زمانه» . وهو العمدة في ترجمة جالينوس، وشيخ الأطباء بالعراق، وهو من نصارى الحيرة، وكان نسطوري المذهب، وتتلمذ على يد يوحنا بن ماسويه، وكان حنين بن إسحاق من أعظم المترجمين الذين انتسبوا إلى مدرسة جند نيسابور، نقلا عن كتاب:عامر النجار، تاريخ الطب في الدولة الإسلامية، صـ ٩٨، ظهر الدين البيهقي، تاريخ حكماء المسلمين، صـ ١٦، تحقيق: محمد كرد علي، ط سنة ١٩٤٦ مص٢٤

(٢١) **الحسن البصري:** هو الحسن بن يسار البصري، ولد عام ٢٧ هـ، وتوفي عام ١١٠ هـ، إمام وقاضي ومحدث، من علماء التابعين، ومن أكثر الشخصيات البارزة في عصر صدر الإسلام، سكن البصرة، وعمت هيبته في القلوب، وكان يدخل على الولاة يأمرهم وينهاهم، من صفاته: حسن الطلعة وبهاء المنظر، قال أبو عمرو بن العلاء: «ما رأيت أفصح من الحسن البصري، وكان كلامه أشبه بكلام الأنبياء» . السير، جـ ٣، صـ ١١٤.

(٢٢) **ابن قيم الجوزية:** هو أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعيد بن حديد الزرعي، ولد عام ٦٩١ هـ، وتوفي عام ٧٥١ هـ، عُرف بابن القيم الجوزية وهو فقيه ومحدث حنبلي المذهب، ومن أبرز

شيوخه ابن تيمية، لازمه سبعة عشر عامًا حتى وفاته، تولى الإمامة في المدرسة الجوزية والتدريس في المدرسة الصدرية عام ٧٤٣ هـ، من مؤلفاته: أحكام أهل الذمة، إعلام الموقعين، إغاثة اللهفان، المعطلة والجهمية، بدائع الفوائد. نقلًا عن الزركلي، الأعلام، صـ ١١٢٢.

(٢٣) **الباب:** هو محمد بن رضا الشيرازي الملقب بالباب، ولفظ الباب يطلق في العقيدة الشيعية على الوسيط بين الله والبشر، ولد في شيراز بإيران، وأنشأ فرقته البابية وهي من الفرق الضالة، حيث تقول بعدم ختم النبوة، وتعتقد بأن محمدًا ليس بخاتم للأنبياء، وقد ناظره العلماء في زمانه، وحكم عليه بالإعدام بسبب معتقداته الضالة. نقلًا عن:عبد المنعم فؤاد، التأويل لدى الشيعة الباطنية الباب والبهاء، صـ ٤٦١.

(٢٤) **البهاء:** هو حسين علي النوري، المولود في شيراز بإيران معقل الفكر الشيعي، زعيم فرقة البهائية ومُنشؤُها، وتعتبر فرقته البهائية امتداد للبابية، حيث بني على أساسها فرقته الجديدة، أعلن دعوته عام ١٨٨٣ م في بغداد، وعرفت بالدعوة البهائية، ادعى أنه المهدي المنتظر، له كتاب يسمى الأقدس، ومن أكبر مدارسها المدرسة الإحسائية والشيخية، وللأسف لهم أتباع في كل مكان بمصر والهند وإيران وغيرها. نقلًا عن: إحسان إلهي ظهير، البابية والبهائية.

(٢٥) **الإمام الشيخ/ محمد أبو زهرة:** هو محمد أحمد مصطفى المعروف بأبي زهرة ولد عام ١٨٣٨ م بالمحلة الكبرى، وتوفي عام ١٩٧٤ م، مفكر إسلامي وعالم كبير، من أهم كتبه: الأحوال الشخصية، علم أصول الفقه، مقارنة الأديان، الفرق الإسلامية المعروف بتاريخ المذاهب. نقلًا عن: بوابة أعلام الأزهر الشريف ص١٥٢.

(٢٦) **القاديانية:** هي فرقة نسب إلى غلام أحمد ميرزا عطا محمد بن فيض بن ميرزا محمد بن سلطان بن ميرزا هادي بك، ادعى أنه مغولي تارة وفارسي تارة أخرى، ثم ادعى نسبه إلى فاطمة بنت رسول الله X، ولد عام ١٩٣٩ م، بإقليم البنجاب الأسرة فقيرة، تعلم العلوم على يد أبيه خاصة المنطق والفلسفة، كان مصابا بالهستيريا والصداع، وكان بذيء اللسان وسيء الأدب، انتهى به السفه إلى ادعائه مقام النبوة، وادعى أن معجزاته أكثر من معجزات النبي X. نقلًا عن:عامر النجار، القاديانية، صد ١٠ – ١٢، والشيخ/ إحسان إلهي ظهير، القاديانية، صـ ٦٦ – ٦٨.

(٢٧) **التهانوي:** هو العالم الهندي محمد بن علي بن القاضي التهانوي، ولد بالهند وتوفي بها عام ١٩١١ م، من أعظم مؤلفاته على الإطلاق (كشاف اصطلاحات الفنون) ، وإليه ينسب : (فقه أحكام الأراضي) ، والفلسفة الإسلامية. نقلًا عن: محمد محمود عثمان، فقيه الهند، صـ ١٦.

فهرس المصادر والمراجع

١) إحسان إلهي ظهير، البابية والبهائية.

٢) إيمان محمد المصيلحي، مدرسة الشيخ محمد زكي الدين إبراهيم وأثرها في الحياة الصوفية، دكتوراه جامعة قناة السويس، إشراف الأستاذين: الدكتور/ عامر النجار، الدكتور/ عبد الحميد درويش، عام ٢٠١٣ م.

٣) بوابة أعلام الأزهر الشريف.

٤) الشيخ/ إحسان إلهي ظهير، القاديانية

٥) ظهر الدين البيهقي، تاريخ حكماء المسلمين، تحقيق: محمد كرد علي، ط سنة ١٩٤٦ م.

٦) عامر النجار، الإباضية، سنة ١٩٨٧ م، الهيئة العامة للكتاب – القاهرة، ط ٢.

٧) عامر النجار، التصوف النفسي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة ٢٠١٦ م، القاهرة.

٨) عامر النجار، الخوارج، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ط ٣ سنة ٢٠١٦ م.

٩) عامر النجار، الطرق الصوفية، دار الكتب العلمية، القاهرة، سنة ٢٠١٩ م.

١٠)عامر النجار، القاديانية

١١)عامر النجار، تاريخ الطب في الدولة الإسلامية.

١٢)عامر النجار، حركة الترجمة وأهم أعلامها، ط ١ سنة ١٩٨٦ م، الهيئة العامة للكتاب.

١٣)عبد الحليم محمود، قضية التصوف المدرسة الشاذلية، دار المعارف، القاهرة، سنة ٢٠٠٧ م.

١٤)عبد المنعم فؤاد، التأويل لدى الشيعة الباطنية الباب والبهاء.

١٥)محمد حسين، أعلام الريف العربي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة سنة ٢٠١٣ م.

١٦)محمد محمود عثمان، فقيه الهند

١٧)محمود محمد علي، عبد الحليم محمود رائد التصوف المعاصر، ط دار الوفاء بالمنصورة.